7me Année No. 317

Lundi - 31 - 7 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣١٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣١ يوليه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
١٤٧٩	لجنة التقدير	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٤٨١	كتاب مستقبل الثقافة فى مصر ...	الأستاذ ساطع الحصرى بك
١٤٨٥	مشكلة اليهود فى العالم	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٤٨٧	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبارك ...
١٤٩١	النبوة — الوحى — المعجزة ...	الأستاذ عبد المنعم خلاف
١٤٩٤	خليل مردم بك وكتابه فى الشاعر الفرزدق	الأستاذ جليل ... ...
١٤٩٧	سعد وسعاد فى حضرة معاوية	الأستاذ على الجندى ...
١٥٠٠	كتاب الأغانى لأبى الفرج الأسكندرانى	الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٥٠٢	أحمد مرابى	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٥٠٥	نقل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
١٥٠٨	(١) لمن الذكرى (٢) الأوبة	[قصيدتان] : الأستاذ الجارم الحامد العلوى
١٥٠٨	وداع الحمراء ...	[قصيدة] : الأستاذ حسن كامل الصيرفى
	دم مجيب	« : الأستاذ محمد العلائى ...
	حيرة	« : الأستاذ فريد عين شوكة
	طفل	« : المرحوم النبجانى يوسف بشير
١٥٠٩	الفن علامة الانسانية	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٥١٣	عمل أوجادرو ونجاح ماندليف	الدكتور محمد محمود غالى ...
١٥١٧	فى إيران دكتاتورية بلا أعداء !	عن « ذى أديلار كرونيكل »
	هل يحل « العم سام » محل « جون بول » ؟	عن مجلة « بريد » ... ...
١٥١٨	الحب يحفظ العالم	عن « ذى سيكولجيست »
١٥١٩	الصحافة بعد ستين عاماً ...	عن « مجلة الصناعة الأمريكية »
١٥٢٠	الأب أنستاس مارى الكرملى والنضدة — من هذيان الحر	
	جماعة الفن والحرية	الأستاذ أنور كامل ...
١٥٢١	الوحدة الاسلامية	الأستاذ ناجى الطنطاوى
	تقريب الكتب القديمة وعرضها عرضاً حديثاً	
	حول نعيم الجنة	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
١٥٢٣	كتاب فى الدين الاسلامى ...	الأستاذ سليمان بخيت ...
	تصويب — إستدراك	
١٥٤٤	كتاب « توفيق الحكيم » [نقد]	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم

لجنـــة التقدير

للأستاذ عباس محمود العقاد

ثم تقررت ضريبة الجمال[1]

وجاء دور اللجان التى تقدر الجمال بالخبرة والنظرة الصادقة ، وتقدر الضريبة عليه بالعدل والقسطاس المستقيم

فمن هم الخبيرون بالجمال ؟ وممن تتألف اللجنة أو اللجان التى تفرض « مقداره » ثم تفرض مقدار الضريبة الواجبة عليه ؟

* * *

زعموا أنهم ندبوا لذلك لجنة من فلاسفة « الاسطاطيقا » أو فلسفة الجمال كما عربها الأستاذ الأكبر أحمد لطفى السيد باشا

واعتقدوا أن هؤلاء الفلاسفة هم أحق الناس بعرفان المعانى الجميلة والصور الجميلة ، كما أنهم أحق الناس باستخلاص كنه الجمال فى جوهر الجواهر ولب اللباب

قالوا : فمضت برهة قبل أن يتفق هؤلاء الفلاسفة الأخيار على التعريف المختار

هل الجمال هو الحرية ؟ وهل الجمال هو التنسيق والنظام ؟ وهل الجمال هو غلبة الفكرة على المادة ؟ وهل الجمال فى تمثيل الغريزة الجنسية ؟ وهل الجمال فى تمثيل النزعة الكمالية ؟ وهل الجمال عميق عمق البشرة، أو هو عميق عمق الروح وعمق أسرار الغيوب ؟

(١) راجع العدد ٣١٥ من الرسالة

وجيء إلى الحكومة بمحاضر الجلسات فإذا هي ألغاز ومعميات ، وشعاب ومنعرجات ، ومتاهة تلتقي فيها الحواتيم والبدايات ، وتنقضي الأعوام قبل أن تسعف الخزانة ببضعة دريهمات

* * *

وزعموا أن الحكومة تركت هذه اللجنة توغل في متاهاتها وندبت للامر لجنة أخرى من رجال المسارح والمراقص ومدربي اللاعبين واللاعبات والراقصين والراقصات

ثم جربتها في مدينة واحدة ، وانتظرتها برهة أخرى فإذا هي تعود إليها بأسماء لا تتجاوز العشرات ، وأرقام لا تتعدى المئات ، لأنها قضت برهتها في قياس الوجوه والأجياد ، وقياس الأنوف والآذان ، وقياس الصدور والظهور ، وقياس الجذوع والأطراف ، فما استحسنته من هنا عابته من هناك ، وما زادته من الساعد نقصته من الساق ، وما أضافته عادت فحذفته ، وما أوشك أن يؤول إلى ثروة تراجع فأوشك أن يؤول إلى إفلاس!

وبلغت الشكايات إلى مسامع الحكومة قبل أن يبلغ التقرير إلى مراجعها ، ثم نظرت في التقرير بعد انتهائه إليها فإذا هو اضطراب في الأهواء ، واضطراب في الآراء ، واضطراب في الأرقام والأسماء ، فقالت : عليه وعلى كاتبيه العفاء !

* * *

زعموا هذا وزعموا أن أديباً كيِّساً نصح إلى الحكومة جهد نصيحته فأشار عليها بالتعويل في أمر الضريبة على أناس غير الفلاسفة وغير خبراء الفنون

ماذا عليها مثلاً لو عمدت إلى طائفة من هواة السهر ، وعشاق الحسان في باحات السمر ، فناطت بهم تقدير الجمال ، وتقدير جباية الأموال ؟

هؤلاء أناس من أوساط الناس ليسوا بأصحاب إمعان في الحقائق والأسرار ، ولا بأصحاب تعميق في القياس والاختبار ؛ وهم مع هذا يعرفون النساء ، ويحبون الشمائل الحسناء ، فلجنة منهم هي أصلح الأكفاء لتقويم الجمال كما يقومه عامة الرجال والنساء

وإن الحكومة لتهم بالموافقة والتصديق ، إذا بصديق يأخذ عليها الطريق ، وينهاها عن هذا الفريق ، لأنه أعجز فريق عن التوفيق في هذا العمل الدقيق !

سألوه : لماذا ؟

فأجابهم : لهذا ...

وهذا عنده هو دعواه أن رواد الراقص والملاعب لا يحبون الحسناء لأنها حسناء ، ولكنهم يحبونها لأنهم يحبون المغالبة والرهان ، والمفاخرة والشنآن . . . فشأن المرأة عندهم كشأن كل علامة يتحقق بها الغلب والظهور ، وما يبذلون من مال في هذا المجال فإنما يبذلونه بذل المراهن أو بذل المقامر أو بذل المتحدي في أمر من أمور العناد والإصرار ، ولا يبذلونه تقويماً للحسن ولا للمتعة ولا لإرضاء الذوق السليم والفن الجميل

ويتفق كثيراً أن تغلب خلاعة المرأة جمالها في هذا القمار أو هذا السباق

ويتفق كثيراً أن يغلب الكيد الخلاعة ، وأن تبقى بعد الخلاعة والكيد وشهوة الفوز والغلبة حصة صغيرة للجمال الصحيح

* * *

حيرك الله يا جمال كما أنت حيرة الناظرين والباحثين والمشترعين والمحصلين !

إذن لا ينفع الفلاسفة ولا ينفع خبراء الفنون ، ولا ينفع عشاق الحسان أو غير الحسان . . .

فمن الذين ينفعون ؟ ومن الذين يقدرون ؟ وكيف يقدرون ويحصلون ؟

رأى أخير ، فلعله ليس بقطير

قالوا : نعهد في أمر التقدير والتحصيل إلى لجان من عامة خلق الله ، لا هم بأصحاب فلسفة ولا هم بأصحاب فن ولا هم بأصحاب سهر وسجون

بل زيد وعمرو وبكر وخالد وفلان من جملة بني الإنسان

وجمعوا اللجان من عامة السكان

فعادوا قليلاً وهم بين مكسور ومجبور وولهان وغضبان

عند البيت الأول قال شيخ من ذوي الوقار بين الأعضاء : مائة دينار لا تنقص درهما واحداً على هذه الحسناء

قال فتى أنيق : وأين هي تلك الحسناء ؟

قال الشيخ : تلك التي تراها

قال الفتى : أتلك السمينة البدينة التى تشبه الفرارة ؟

فما أتمها حتى سقط تحت أربعة أو خمسة من الضاربين : أحدهم الشيخ والآخرون أو الآخرات ، ما شئت من سامعين وسامعات

وفى لجنة أخرى تغير الاقتراح فكانت الضريبة الراجحة من نصيب النحيفة العجفاء ، فلم تتفق اللجنتان فى غير الضرب والتجبيه والإيذاء

وكانت اللجنة من اللجان تشتمل على الحضرى والقروى والشيخ والشاب والجاهل والمتعلم والزوج والأعزب ومن يعرف نساء الحي ومن ليست له معرفة بهن ولا قرابة . فإذا أخذت الآراء ، فهناك ابتداء ولا انتهاء ، ومتهمون ولا أبرياء ، ومغرضون ولا نزهاء ، فى عرف جميع الرجال وجميع النساء

وكثرت الرشوة ، وعمت الوشاية ، واستفاضت الأقاويل ، وتبدلت اللجان ، فما كان من أهل قرية فلينقل إلى غيرها لدفع المظنة ومنع الشبهة ، وهى لا تمتنع ولا تندفع بحال

* * *

قال كاتب هذه السطور : فلما علمت بهذه الورطة وعلمت أننى جنيتها وأوقعت من أوقعت فيها علمت كذلك أننى مطالب « بالتخليص » كما قد تبرعت بالتوريط ، وأننى فتحت باباً ولا مناص له من إغلاق ، وبدأت أمراً ولا بد له من ختام

قلت لمن سمع ما قلت : إياكم واللجان ، وإياكم والتقدير ، واجعلوها كما هى فى الحقيقة ضريبة فذة بين ضرائب العصور ، فلا يقدرها مقدر ولا يجبيها جاب ولا يسأل عنها سائل ، وإنما يترك الرأى فيها لمن يبذل بذله ويسوم تسويمه ، وما على الحكومة إلا أن تعلن بالذياع وبالصحف وبالنداء فى أرجاء البلاد أسماء كل مائة راجحات فى كل يوم من الأيام ، ولا عليها من نشر الصور والأوصاف إلا أن يشاء ذلك من يشاء

وسنرى كيف تمتلئ الخزانة ، وينقلب معنى الخيانة إلى إفراط فى الأمانة ، فيؤديها الناس أضعافاً مضاعفات ، ويبذلونها مرات بعد مرات ، كلما فاتهم الإعلان مرة فاستدركوا ما فات !

عباس محمود العقاد

عرض كتاب :

مستقبل الثقافة فى مصر

نظرة انتقادية عامة

للأستاذ أبى خلدون ساطع الحصرى بك

— ٢ —

وأما مآخذ المقدمات والبراهين التى بنى عليها مؤلف الكتاب « الحكم » الذى ذكرناه آنفاً ، فهى كثيرة ومتنوعة ؛ سأكتفى بذكر ثلاثة منها ، لإعطاء فكرة عامة عنها :

١ — عند ما يسأل المؤلف : « أمصر من الشرق أم من الغرب ؟ » يوضح قصده من هذا السؤال بقوله : « أنا لا أريد بالطبع الشرق الجغرافى والغرب الجغرافى ، وإنما أريد الشرق الثقافى والغرب الثقافى » ثم يعقب قوله هذا بالعبارات التالية :

« فقد يظهر أن فى الأرض نوعين من الثقافة يختلفان أشد الاختلاف ، ويتصل بينهما صراع بغيض ، ولا يلقى كل منهما صاحبه إلا محارباً أو متهيئاً للحرب : أحد هذين النوعين هذا الذى نجده فى أوروبا منذ العصور القديمة ، والآخر هذا الذى نجده فى أقصى الشرق منذ العصور القديمة أيضاً » ... (ص : ٧)

يصعب علىّ جداً أن أوافق المؤلف على ما جاء فى عباراته هذه : لا أدرى ما هى الثقافة التى كانت موجودة فى أوربا منذ القرون القديمة ؟ وما هو الصراع البغيض الذى اتصل بين هذه الثقافة وثقافة الشرق الأقصى المخالفة لها ؟ ومتى وكيف حدث هذا الصراع ، وبأى شكل انتهى . ما هى الحروب التى حدثت بين هاتين الثقافتين ، كلما التقتا ؟ ما هى تواريخ التقاء هاتين الثقافتين المتخاصمتين ؟ وما هى تفاصيل الحروب التى نشبت بينهما كلما حدث هذا الالتقاء ؟

إن كل ما أعرفه عن التاريخ بوجه عام ، وتاريخ الحضارة ، وتاريخ الفلسفة وتاريخ العلوم بوجه خاص ... لا يساعدنى « مع الأسف الشديد » على إعطاء أجوبة مثبتة على هذه الأسئلة . . وبعكس ذلك ، كل ما أعرفه فى هذا المضمار ، يحملنى على القول بخلاف ذلك تماماً ... كل ما أعرفه فى هذا المضمار يحملنى على القول بأن الصراع الذى حدث بين الثقافات والحضارات التى نشأت